mroftalp htehaB ni knil muideM



# تأملات قرآنية في سورة الفاتحة - الدرس )7( د. عماد السواعير

عماد السواعير

---

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثة - 00:00:20

وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله يتجدد اللقاء بكم في هذه الامسية العلمية القرآنية. والتي ارجو الله سبحانه وتعالى رب البرية. ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم - 00:00:40

نافعة لنا اجمعين في الدنيا والدين انه ولي ذلك والقادر عليه. وكنا احبتي في الله في مجلسين سابقين شيئنا ظلال قوله سبحانه وتعالى مالك يوم الدين. في سورة الفاتحة وبينا ان هذه الاية العظيمة - 00:01:00

الخوف في قلب العبد. وذكرنا امورا احبتي في الله تربي قلبي وقلبك على الخوف فلما استقام الخوف في قلبك وصار هذا القلب مهيأ لامر عظيم. ذلك القلب الذي احب الله حينما - 00:01:20

حمد الله ذلكم القلب الذي تعلق في سماء الرجاء وحلق عاليا في فضاء الرحمة  التي تضمنها قوله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم. ثم هذا القلب لم ما كونت فيه هذه المنازل الثلاث المحبة والرجاء والخوف. صار هذا القلب - 00:01:43

ايها الاحبة الكرام والذي حلق عاليا في معراج العبودية صار مهيأ لينيخ في محرابها. اعني في محراب اية عظيمة هي سر القرآن كما قال جمع من السلف سر القرآن الفاتحة وسر الفاتحة هذه الكلمة - 00:02:15

وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الله سبحانه وتعالى جمع جميع ما انزل في الكتب السماوية في سورة الفاتحة وجمع سورة الفاتحة في اية واحدة منها فرعني سمعك - 00:02:44

وافتح لي قلبك فانا وانت مشرفون متشوفون مقبلون على اية عظيمة  على اية تتحدث عن غاية خلقي وخلقك عن اية ايها الاحبة الكرام من لم يحققها فانه خالد مخلد في نار جهنم اعاذنا الله واياكم ووالدينا منها. عن اية ما قامت السماوات والارض - 00:03:06

وما ارسل الله الرسل والانبياء وما هيأ فيهم العلماء والدعاة الا من اجل تحقيق مضمون هذه الاية هذه الاية ايها الاحبة الكرام ينبغي على كل عبد حمد الله احب الله - 00:03:41

خاف الله رجا الله ينبغي عليه ان يحققها. الا وهي قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين. اليوم يا كرام سنحلق في فضاء هذه الاية نطرح اسئلة ونقيم تساؤلات لعلنا في مثل هذا المجلس والذي يليه باذن الله سبحانه وتعالى نجيب عن جملة - 00:04:11

منها ولعلنا ندرك سر القرآن وسر الفاتحة في هذه الاية فاقول ايها الاحبة الكرام مستعينا بالله. لم قدم ربنا جل في علاه الضمير اياك. ولم انتقل الخطاب من الغيبة الى الحضور وسأفسر هذا الكلام. ولم ما دامت هذه الاية هي سر القرآن. وما دام - 00:04:44

كانت السماوات والارض ما قامتا الا من اجل تحقيق هذه الاية ومن فيهما فلم لم تأتي هذه الاية في اول الفاتحة. لم تأخر قليلا وما مناسبة هذه الاية مع غيرها مما سبقها من ايات - 00:05:24

وما دلالة تقديم الضمير اياك؟ وما دلالة الفعل المضارع نعبد؟ ولما جاء بصيغة الجمع؟ كل هذا سنحاول جاهدين سائلين الله رب العالمين ان يعيننا على محاولة اجابة سر من اسرار القرآن الكريم. فاقول ايها الكرام ربنا رب - 00:05:49

ولانه رب فهو يربيني ويربيك. من لوازم الربوبية يا كرام ان الله جل في علاه يربي عباده فمن رحمته وربوبيته بي وبك انه ربى قلوبنا

على المحبة. وربى قلوبنا على الرجاء. وربى قلوبنا على الخوف. لان - 00:06:19
ان القلوب ان لم تحب وان لم تخف وان لم ترجو فانها يقينا لن تصل الى محراب اياك نعبد اياك نستعين. وها هنا اقول قبل ان اجيب او احاول الاجابة عن التساؤلات التي صدرت بها كلامي. اقول يا كرام - 00:06:50
كل محب صادق عابد. وكل خائف صادق عابد وكل راج صادق في رجائه عابد هذه القواعد الثلاث. اذا انخرمت منها قاعدة فمحبتك او خوفك او رجاؤك ليس صادقا فالذي يحب يعبد. لا تقل لي انا احب الله ولا ينيخ قلبك في معراجي - 00:07:13
اياك نعبد لا يمكن ان تكون صادقا في محبتك ولا تصلي. ولا تتعبد الله بما افترضه عليك من عبادات لان الحمد لله اوصلتك الى اياك نعبد. وذكرنا ما هي الحمدلله؟ المحبة والتعظيم. ولا يمكن - 00:08:01
ان تكون صادقا في رجائك. ترجم عند الله وتاركا العبادة والعمل. لا يمكن. لان الرحمن رحيم اوصلتك الى اياك نعبد واياك نستعين. ولا يمكن ان تكون خائفا حق الخوف الخوف الصادق - 00:08:25
الا اذا حققت اياك نعبد واياك نستعين. فقل من زعم المحبة ولم يحقق العبودية فمحبته كاذبة واعذرني. وكل من زعم الرجاء وقعد عن العمل فرجاءه كاذب  وكل من زعم الخوف وترك العمل فخوفه كاذب. وفي هذه الثلاثة الاصول - 00:08:45
زلت اقدام وظلت افهام ممن ينتسب الى الاسلام. الكلام سيبتعد بنا قليلا فاسأل الله ان يرزقني واياكم جمع القلوب على ما ساقول. هذه الاصول الثلاثة  ضلت فيها افهام وزلت فيها اقدام. فظن قوم ان العبودية - 00:09:17
محصورة في المحبة فقط  فرفعوا شعار المحبة. محبة الله. ثم قعدوا عن العمل. ولم يعبدوا الله سبحانه وتعالى. وظن اخرون ان شعار العبودية هو الرجاء فقعدوا عن العمل اتكالا على الرجاء. وظن اخرون فريق ثالث - 00:09:48
ان الطاعة في كمال الخوف فقعدوا ايها الاحبة الكرام ايضا عن العمل. وكل وهؤلاء ما حققوا اياك نعبد واياك نستعين حق التحقيق. لان منازل السائلين تكمن في تحقيق اياك نعبد واياك نستعين - 00:10:22
لا يمكن ان تكون سائرا الى الله على بصيرة وهدى وعلى منهج حق الا اذا سلكت سبيل اياك نعبد واياك نستعين لذلك ايها الاحبة الكرام ربنا في هذه الفاتحة يعلمنا جملة من الاداب التي لا يمكن ان نحيط بها في مجلس واحد - 00:10:49
لكني اقول محاولا تفكيك هذا السر لم؟ قال اياك معلوم عند العرب في لغتها. ان الضمير واياك ضمير منفصل. يعود على الرب جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سنة. وهو ضمير - 00:11:18
مخاطب معلوم في كلام العرب ان العبد المتكلم العربي اذا استطاع ان يأتي بالضمير متصلا فانه لا يفصله. يعني اذا استطعت ان تقول لابي علاء حفظه الله والسامعين علمتك فلا تلجأ للقول علمته اياك - 00:11:45
العربي يختار الاتصال. ويترك الانفصال. قال ابن مالك رحمه الله صاحبنا هنا في الالفية وفي اختيار لا يجيء المنفصل. اذا تأتي ان يجيء المتصل. اذا استطعت ان تأتي بالضمير متصلا فلما تفصله؟ لماذا تفصله؟ هنا يقوم سؤال كبير - 00:12:18
القرآن بلغ الغاية والكمال في الفصاحة والبيان. فلم يفصل الضمير ثم يأتي به الله جل في علاه متقدما. اقول ايها الاحبة الكرام لو قال قائل نعبدك ونستعينك. هذا الكلام قد يقول عربي - 00:12:48
كلام مستقيم وهو مستقيم. نعبدك ونستعينك. لكن هذا الكلام بهذه الصيغة. نعم اعبدك يعني تصل الضمير اياك فيعود متصلا. نعبدك ونستعينك. اقول هذا الكلام كلام عربي مستقيم لكن هذا الكلام اذا قلته على هذا السياق فاتك شيء عظيم جدا اراده الله - 00:13:18
سبحانه وتعالى من فصل الضمير وتقديمه. الا وهو حصر العبودية فيه جل في علاه قال وتقدس في عالي السماء. يا كرام لو قال قائل نعبدك فالاعربي سليم السليق الطبع يقيم احتمالا في عقله نعبدك ونعبد غيرك - 00:13:48
انا حينما اقول لفلان انا اعلمك انا اكرمك لا يلزم من كلامي هذا انني احصر التعليم والاكرام فيك. لكن حينما اقول اياك اعلم واياك اكرم فانني اصرف الكرم والتعليم لك وحدك. وهذا هو سر الفاتحة - 00:14:16
ان العبادة لا تصرف الا لله. جل في علاه. فكل من صرف العبادة لغيره وتعالى ثم رفع شعار اياك نعبد فانه ما حقق اياك نعبد ولا اياك نستعين. لذلك ايها الاحبة الكرام تأملوا الى بديع النظم القرآني. كيف فصل الضمير وقدمه؟ لدلالة الحصر على ان - 00:14:46

عبادة لا تكون الا له سبحانه وتعالى. وهذا هو تفسير قوله جل في قول ربنا بل هو تفسير كلمة التوحيد التي بها تدخل ربوع الاسلام. لا اله الا الله. ان كثير من الناس - 00:15:16

يقول هذه الكلمة ويقرأ في كل ركعة اياك نعبد لكنه كاذب في مقالته. سامحوني على هذه الكلمة من يدعو غير الله كاذب في قوله اياك نعبد فقد عبد غيره من يحلف بغير الله فليس صادقا في قوله اياك نعبد فقد صرف الحلف وهو عبادة لغير الله سبحانه وتعالى - 00:15:36

وهكذا كل من يصرف لونا من العبادات. لغير الله سبحانه وتعالى لو قال صباح مساء. اياك نعبد انهما حققها. بل لعلي اقول ما فهمها الفهم السليم. الفهم السديد الذي به يصل الى - 00:16:02

رضا رب العبيد جل في علاه وتعالى وتقدس في علي صمد هذا المعنى يفهمه من نزل عليهم القرآن الذين كانوا يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى والشعر وغيرها من الالهة. فجاءتهم هذه الاية بعد ان اقامت في قلوبهم - 00:16:22

تحبون وترجون وتخافون ان حققتم هذه الثلاثة فعليكم ان تخلصوا العبادة لله جل في علاه ولا تشركوا به به شيئا. بينما اهل الاسلام اليوم لا اقول كلهم ولا جلهم فالامة - 00:16:48

فيها خير لكن عدد ليس قليلا منهم لم يحقق اياك نعبد حق التحقيق فتراه يصرف العبادات لغير الله والله والله المستعان. لذلك ايها الاحبة الكرام ربنا سبحانه جل في علاه - 00:17:08

قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اياك نعبد اياك نعبد. لذلك ايها الاحبة الكرام يقوم سؤالنا ما هي العبادة وما هو ركنان عبادة؟ ولماذا غاير في استخدام الضمير؟ بعد ان كان - 00:17:26

الكلام على سياق ضمير الغائب. وهذا يتفطن له اهل البلاغة واهل اللغة. ومن يقرأ القرآن حق القراءة الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. لو طلبت تقدير ضمير لهذه الايات البديعات فستقول هو - 00:17:53

الرحمن الرحيم هو ما لك يوم الدين هو. ثم جاءك التفات عند العرب. يسمى التفات مغايرة في الضمائر. اخذك من قضاء الغيبة الى الحضور. فقال لك اياك نعبد. انت قبل قليل كنت تخاطبه خطاب الغائب - 00:18:13

فلما صرت تخاطبه خطاب المخاطبة؟ هذا الكلام له دلالات بديعة يا اخواني. قال المفسرون العبد لما احب الله فتقدم خطوة ثم رجا الله فرقى درجة فخاف الله سبحانه وتعالى فترقى - 00:18:33

صار مهيأ لان يخاطب الله جل في علاه مخاطبة الحاضر. وليس مخاطبة الغائب  فانه يا كرام لو خاطب الله سبحانه وتعالى وهو لا يحبه فخطابه خطاب غائب ولو خاطب الله سبحانه وتعالى مخاطبة الحاضر. وهو لا يرجوه ولا يخافه. فخطابه خطاب غيبة لا خطاب حضور. لذلك - 00:18:58

تأملوا الى بديع النظم القرآني. نقلك من فضائل الغيبة الى مشهد الحضور. ذلك ان العبد اذا كمل فيه ولا اركز هذه الثلاثة المحبة والخوف والرجاء فانه يا كرام سيتفيأ ظلال قوله صلوات ربي وسلامه عليه كأنك تراه. العاقل يربط - 00:19:28

بين الايات والاحاديث. وهي منزلة الاحسان. احب ورجى وخاف اناخ في محرابي اياك نعبد وكان حاله ان تعبد الله ايش؟ كانك تراه. خطاب حاضر وليس خطاب سبحانه جل في علاه وتعالى وتقدس في اهل السماء. اقول ايها الاحبة الكرام العبادة ما هي - 00:19:58

يظن كثير من الناس ان العبادة قاصرة على مفاهيم معينة قرية عن اشياء مهمة وهذا ما سنحاول ان نميط اللثام عنه. ما هي العبادة؟ التي يريدها الله بل لا تقبل الا اذا كان - 00:20:28

فلو صرفت واحدا منها لغيره لم يقبل منك شيئا. من عمل عملا اشرك فيه معي كغيري ماذا قال؟ تركته وشركه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ما هي العبادة يا كرام؟ العبادة - 00:20:52

يقول ابن القيم رحمه الله هي التي اجتمع فيها اصلان عظيمان واجتماع الاصلين يعني عدم انفكاكهما. الاول مع الثاني والثاني مع الاول. وهذا يا اخواني وعيدنا الى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. قال الامام ابن القيم رحمه الله العبادة التي اجتمع فيها اصلان عظيم - 00:21:12

غاية المحبة مع غاية الذلة والخضوع. كمال المحبة مع كمال الذلة والخضوع. فالعبد لا يمكن ان يكون عبدا لله الا اذا احب الله والا اذا تعلق قلبه رجاء ما عند الله وان - 00:21:42

لا اذا خاف الله والرجاء والخوف يربيانه على كمال الذلة والخضوع المعنى الجميل يعيدنا الى الايات والى المنازل الثلاث. اعيد فاقول العبد الذي يحب الله وتعالى ويرجو ما عند الله ويخاف ما عند الله عبد قلبه سيتعلق بالله سبحانه وتعالى في كمال محبته وكمال ماذا - 00:22:14

كمال الذلة والخضوع. فانت حينما يتعلق قلبك بانسان. ولله المثل الاعلى. تريد منه حاجة ترجو او تخاف منه ضرا فانك تعيش في فضاء كمال الذلة والخضوع لكن هذا المعنى لا يليق بالله جل في علاه فقط. وانما ايها الاحبة الكرام لا بد ان يجتمع معه الاصل الاول وهو كمال - 00:22:46

المحبة لذلك ذكرت لكم بعض الناس يظن ان المحبة مبعثها وباعثها العبادة مبعثها وباعثها الحب. نقول هذا الكلام صح وخطأ صحيح مع الاصل الثاني خطأ وحده. يعني انت تعبد الله لانك تحبه ولانك ترجوه ولانك - 00:23:14

لا تخافوا. هذه هي المنازل الثلاث. لذلك ايها الاحبة الكرام العبادة التي اجتمع فيها هذان الاصلان لها معنى لطيف جدا. يذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. فيقول العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال - 00:23:41

ظاهرة والباطنة هذا هو تعريف العبادة. والتي يجتمع فيها الاصلان. اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة وقفة واحدة مع تعريف ابن تيمية رحمه العبادة اخطأ فيها اقوام فقصروا - 00:24:13

على الاعمال الباطنة. فجعلوا العبادة متعلقة بعبادات القلوب فحسب. فقالوا نحن نحب الله ونخاف الله ونعظم الله ونتوكل على الله ونحسن الظن بالله ونفعل ونفعل ونفعل من العبادات ايش؟ القلبية. ثم لم يظهر اثر لهذه العبادات على جوارحهم البتة. فلا صلاة - 00:24:42

ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا عمرة ولا غير ذلك. فنقول لهم عبادتكم ليست عبادة حقة وليست هي العبادة المقبولة. لان العبادة اعمال واقوال ظاهرة وايش وباطن وعندنا تلازم ايها الاحبة الكرام - 00:25:12

وقلت لكم من اخطأ هذا الطريق زلت افهامه. لذلك ترى اليوم اناسا يقول للواحد منهم او الواحدة منهن هي تارك للصلاة. وبعيدة كل البعد عن طريق الله. تقول لك الايمان في القلب. انا عندي ايمان احسن من ايمان المحجبات. واخر غارق - 00:25:36

في خمره وفي بحر ربويته وتعطيله لشرع الله فيقول لك انا ايماني في قلبي مثل ايمان الصحابة نقول له قال صلوات ربي وسلامه عليه. الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت - 00:25:56

صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. يقينا وايمانا وتصديقا. بقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه اذا صلح القلب صلحت صلحت الجوارح يقينا. يعني يا اخواني لا يمكن لقلب صالح الا يظهر صلاحه - 00:26:16

وعلى جوارح الانسان لا يمكن وليس العكس صحيحا وهي الجزئية الثانية وهو الخطأ الثاني ظن كثير من الناس ان العبادات انما هي الظاهرة من صدقة وصيام وقراءة قرآن على حساب عبادات القلوب. فما حققوا العبادات - 00:26:36

عبادة حق تحقيقها في قلوبهم. فما اخلصوا لله سبحانه وتعالى عبادة قلبية. وما اعتمدوا عليه حق الاعتماد. وما خافوه وما رجوه بل ما احبوه. بل لعلهم ايها الاحبة الكرام كفروا به. مع تحقيقهم لعبادات ايش؟ ظاهر - 00:27:02

هذا الكلام ليس محض خيال. الم تسمعوا بالمنافقين؟ من هم المنافقون؟ باختصار المنافقون اناس عبدوا الله بالظاهر المنافقون اناس حصروا اياك نعبد بعبادات الالسنة والجوارح على حساب عبادات ماذا؟ القلوب فانعقدت - 00:27:25

قلوبهم على الكفر بالله. نسأل الله السلامة والعافية. لذا استحق الواحد منهم ان يكون في الدرك الاسفل من النار. لذلك قلنا وليس العكس صحيح يعني صلاح الجوارح ليس دليلا على صلاح القلب. وصلاح القلب دليل على صلاح الجوارح. هذه معادلة - 00:27:48

صلاح الجوارح لا لا يلزم منه صلاح القلب. فالمنافق يعني ذكرت لكم او لغيركم من اعجب المنافقين الذين قرأت عنهم في حياتي معتب بن قشير هذا المنافق بلغ به صلاح ظاهره وكفر - 00:28:11

باطنه عبادات الظاهر على حساب عبادات الباطن انه كان ممن ثبت في يوم احد تخيل يوم احد فر من فر من خيرة الصحابة. وهذا ظل في ساحة المعركة الى اخرها - 00:28:36
لكن المشكلة شرعنا تكامل. ربي قلبك ويربي لسانك ويربي جوارحك. معتبر هذا يرفع رأسه بعد انتهاء شارك فيها وقدم كاد ان يقدم روحه. تخيلوا! قال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 00:28:57
شيء عجيب. يقول لو كان لنا من الامر شيء ايش؟ ما قلتن ها هنا. فنزل القرآن بمقالته على النبي صلوات ربي وسلامه. يصف حاله اي قلب هذا؟ واي عقل هذا؟ لذلك ايها الاحبة الكرام كمال العبودية يقوم على اصلين اثنين - 00:29:22
عبادات الباطن وعبادات الظاهر. واقول لك بكل صراحة اياك ان تخطئ واحدا من الطريقين. فلابد من صلاح القلب ولابد من صلاح الجوارح حتى يكون وصولك الى الله سبحانه وتعالى وصولا سليما حتى تكون ممن حقق اياك نعبد - 00:29:47
فمن لم يعبد الله في قلبه ما حقق اياك نعبد. ومن لم يعبد الله بجوارحه ما حقق اياك الارض لذلك ايها الاحبة الكرام قلت هذا هو معنى العبادة. اصلان عظيمان كمال غاية المحبة مع غاية الذل - 00:30:16
خضوع يسيران بك الى عبادات الظاهر وعبادات ايش؟ الباطن. هذا تعريف العبادة يبقى عندنا قيد مهم جدا وهو قلنا هو اسم جامع العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله الله يرضى. هل يعني هذا ان العبادات مردها الى العبد ام الى المعبود؟ يعني - 00:30:34
هل للعبد ان يعبد الله كيفما شاء او انه مقيد؟ اقول ايها الاحبة الكرام العبادات فردها الى التوقيف. ومعنى هذه العبارة اي انك لا لا تتمكن من اداء عبادة الا - 00:31:03
بنص ودليل فلا يعبد الله الا بما بما شرعه الله سبحانه وتعالى. وهذا يقودنا الى الحديث عن عن ركنين من الاركان العبادة ورد في الفاتحة. فاياك نعبد واياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم. الركن الاول ايها الاحبة اياك - 00:31:23
وهو اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى. فقلنا اي عبادة ما اخلصت فيها الله فعبادتك مردودة. وهنا اهمس في اذني واذنك. محذرا من مزلق خطير. ومسلك مشين. يقع فيه العابدون العابدون ما نتكلم عن الذين لا يعبدون الله لا نتكلم عن العابدين الا وهو مسلك عدم تحقيق - 00:31:47
خلاص. المشرك يعبد غير الله. فما حقق شرط العبادة ابتداء. اعبدوا من لكن المؤمن يعبد الله سبحانه وتعالى. يعرض له في طريق عبوديته لله شيء يشوش على اياك فيدخل في اياك ميما ميم فتصبح اياكم فبدل ان تكون عبادته - 00:32:27
لله وحده صدقته لا يبتغي بها الا وجه الله. صيامه لا يبتغي به الا وجه الله. قرآنه ما يبتغي به الا وجه الله. كل عباداته يشوش عليه الشيطان شيطان شركه فيوقعه في منزلق خطير اسمه الرياء. نسأل الله السلامة - 00:33:05
فمن رأى ولم يخلص ما حقق اياك نعبد. هو اياكم نعبد. لذلك ايها الاحبة الكرام باختصار واعتصار. كيف اطهر قلبي من الرياء؟ العبد يعرض له الرياء والرياء امره ليس بالامر السهل. لذلك خافه الموحدون - 00:33:30
وامنه الغافلون. النبي صلوات ربي وسلامه عليه. لما تحدث عنه ايها الاحبة الكرام وصفه بدبيب النملة. الان نحن ونحن جالسون. لو مر بنا جيش من النمل لن نشعر به. الا اذا وقعت عيوننا عليه - 00:34:05
الرياء في قلوبنا او يعرض الى اعمالنا كدبيب النمل. ما وجه التشبيه؟ الخفاء لا تستشعر به وقد لا تنتبه اليه. فاقول ايها الاحبة الكرام هذا المرض الخطير جدا. والذي يشوش على اياك نعبد - 00:34:25
فيجعل اياك ليست خاصة بالله سبحانه وتعالى للاسف. فاقول ايها الاحبة الكرام هذا المرض الخطير جدا كيف تعالجه كيف تجعل فعلا عباداتك لله؟ ولا يخالطها شيء. اقول ايها الاحبة الكرام - 00:34:45
معززات الاخلاص. وانت تتصدق وانت تصلي وانت تقرأ وانت تدرس انت تخطب وانت تعبد الله باي عبادة في السر والعلن يعرض لك عارض الرياء. شيطان شركك ينصب راية هي توجه باعمالك لغير الله سبحانه وتعالى. ان تزين صلاتك لنظر رجل - 00:35:05
ان تزين قراءتك لنظر رجل. هكذا عرفه النبي صلوات ربي وسلامه. النبي صلى الله عليه وسلم مرة سمع الصحابة يتذاكرون الدجال فقال الا انبئكم بما هو اخوف عندي عليكم من الدجال؟ اعظم فتنة تمر على العبد فتنة الدجال. نسأل الله ان - 00:35:35

انا وياكم هنا لكن الرياء يخاف النبي صلوات ربي وسلامه عليه علينا منه فقالوا ما هو يا رسول الله؟ قال الشرك الخفي ثم عرفه قال يقوم الرجل يصلي فيزير صلاته من نظر رجل. يأتي يجلس ليس للعلم يصلي - 00:35:55

لله لكن يخالطه يخالطه شيء من ايش؟ من ابتغاء وجه الدنيا لا ابتغاء وجه الله والله المستعان. فاقول ايها الاحبة الكرام هذا المرض بالمناسبة يعني نسأل الله ان يعيذنا واياكم منه. اقول كيف تربي - 00:36:15

ربي قلبك على الاخلاص او كيف تعالج هذا المرض؟ باختصار شديد اولا اجعل لنا اجعل لنفسك اقول اجعل لنفسك حظا من عبادات الخفاء. عبادات السر يا كرام. صدقة سر ركعتين في جوف الليل صيام دون ان يشعر بك احد. اي عبادة بالسر مظنة الاخلاص - 00:36:35

لذلك النبي صلوات ربي وسلامه عليه وصف قيام الليل بانه شرف المؤمن. وهي احب لماذا قال العلماء؟ قالوا لانها مظنة الاخلاص. نحن في هذه الجماعة قد يعرض لاي واحد منا - 00:37:11

لان الدكتور عامر يراني ولان ابو اسامة يراقبني وابو محمد وابو همام قد يعرض هذا لنا. لكن انت حينما تقوم في جوف الليل لاحظ جوف الليل ما يراك احد فتتوضأ تحسن الوضوء فتقف بين يدي الله وتصلي ركعتين ركعتين لا يراك - 00:37:31

فيهن احد الى الله. هاتان الركعتان مظنة الاخلاص. لكن انتبه. قلت عبادات الخفاء. لكن هل الخفاء يلزم منها انها خالصة. ايضا لا تحتاج الى ان تتوجه بقلبك وقصدك الى الله. وما هو الاخلاص - 00:37:51

اخلاص العبادة لله ان تتوجه بقلبك وقصدك ومطلوبك بخوفك ورجائك ومحبتك بكلك بكلك بقلب قلبك الى الله فلا يلتفت قلبك عن الله طرفة عين. هذا الاخلاص ان يتوجه قلبك وقلب قلبك قصدك ورجائك ومطلوبك ان تتوجه كلك الى الله ان تعبد الله كأنك - 00:38:11

ما تلتفت عن الله طرفتين. اقول ايها الاحبة الكرام عبادات السر مظنة الاخلاص فاجتهد. اجتهد في عبادات السر لكن لا يشوش عليك الشيطان عبادة السر. فتعبد الله في السر ثم يأتيك الشيطان ويقول لك لو ان الزوجة استيقظت - 00:38:35

ورأتني لو انه جماعة المسجد يروني هذا ايضا مسلك خطير في كتاب اسمه الاخلاص لابن ابي الدهر ذكر فيه اثار واحاديث عجيبة. منها ايها الاحبة الكرام اثر قال فيه صاحبه - 00:38:59

عبد رجل الله في سرب السرب المكان الخفي. فسرناه في سورة الكهف. اربعين سنة فصعدت الملائكة باعماله مبتهجة. فقال الله سبحانه وتعالى ردوه اجعلوه في سجين ايه؟ فقالت الملائكة وعزتك ما رأينا الا خفاء يعني ما رأينا الا عبادات - 00:39:19

بدأت سر هنا يظهر كما قلت لكم ديننا باطن وظاهر. باطن تلازم لا انفكاك بينهم. فقال رب العزة والجلال. صدقتم ملائكتي ولكنه كان يحب ان يرى مكانه. كان يحب ايش؟ ان يرى ان - 00:39:49

الناس اليه. هذي مشكلة. لذلك ايها الاحبة الكرام الاخلاص ليس امرا مستحيل انا. قد يتسلل الى قلوبنا الشيطان يقول لك ايه هذا ما احد يحقق الاخلاص لا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. الله كلفنا الاخلاص ونحن نستطيع ان نحقق الاخلاص. لكن لابد ان نخاف وان - 00:40:12

نجتهد وان نجتهد واقول لك بكل صراحة اذا كنت تخاف من الاخلاص فانت مخلص. واذا كنت ما يخطر على بالك موضوع الرياء فانتبه لنفسك. اقول الثاني العلاج الثاني تربي فيه نفسك على الاخلاص ان تنظر في عاقبة عدم المخلصين. ماذا اعد الله - 00:40:32

الله لمن لم يخلص. هذه الصلاة اللي اصليها وتلك العمرة التي اسافر اليها. اذا لم تكن خالصة لله جل في علاه. هذا الدرس الذي القيه. اذا لم يكن ماذا؟ ماذا علي من الاثم؟ اقول ايها الاحبة الكرام ان النصوص الشرعية التي بينت عقوبة المرائي - 00:40:57

نصوص تجعل الانسان يغمى عليه. نعم. ابو هريرة حافظ الاسلام في صحيح البخاري حينما كان يحدث بحديث الاخلاص ذكر حديث عجيب حتى ان التابعي يا نسيت اسمه كان يقول يغشى عليه يعني يغمى على ابي هريرة. ثم يستفيق ثم يقول ثم يغشى عليه. ما هو الحديث يا اخواني - 00:41:17

اول من تسعر بهم النار ثلاثة. من اول من تسعر بهم النار. الاول عالم والثاني مجاهد والثالث منفق. هؤلاء يعذبون قبل عباد الوثن. نكمل

حديث بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبده وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه الى يوم الى يوم - 00:41:47

وبعد احبتي في الله كان الحديث عن العلاج الاول لمرض الرياء او كيف تحقق الاخلاص؟ فقلنا عبادات السر والثاني قلنا ان تحاول استحضار العذاب الذي اعده الله سبحانه وتعالى لمن لم يخلصوا الذين لم يخلصوا اعمالهم لله سبحانه وتعالى. ومن جملة ذلك الحديث الذي في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي - 00:42:17

الله تعالى عنه قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. اول من تسعر بهم النار ثلاثة. اما الاول رجل قرأ القرآن يعني سورة العالم الداعي المدرس الخطيب كل من يدخل في جملة من يحمل علما. والثاني منفق في سبيل الله. او منفق والثالث مجاهد - 00:42:47

يأتي الجواب على سؤال لماذا هؤلاء اول من تسعر؟ قالوا العلماء ايش معنى تسعر؟ يعني يزاد في حرارتها بهم ما هي مشكلتهم هؤلاء الثلاثة؟ مشكلتهم ايها الاحبة الكرام اما الاول فطلب العلم لغير الله سبحانه وتعالى - 00:43:07

علم العلم لغير الله سبحانه وتعالى. اراد بعلمه ان يقال عالم وقد قيل لاحظ. الله عادل حتى مع من لم حقق العبودية لهم. انت اردت المدح عطيناك المدح. والثاني كذلك تصدق ليقال جواد وقد قيل - 00:43:30

والثالث جاهد ليقال شجاع وقد قيل. فليس لهم شيء. جاء في صحيح مسلم. ان الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل يجاهد ومن اجل ان يمدح من اجل ان يذكر من اجل ان يصبح له شأن. من اجل ان يقال هل له شيء؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا شيء له - 00:43:50

ثلاث مرات لا شيء له. يا اخواني الله جل في علاه لا لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم. كل شيء يمكن ان تشرك فيه. اعني ان تخلط فيه. ان تجعل فيه شريك. الا - 00:44:10

عبادات لان العبادات لا تستقيم الا اذا كانت لله. لا تقبل القسمة. الا على واحد لواحد كن واحدا في واحد. هذي قاعدة العبودية. لواحد في واحد لواحد لا يمكن ان يقبل منك عمل خلطته برياء وشرك نسأل الله السلامة والعافية. لذلك قلنا في الحديث القدسي - 00:44:30

الله سبحانه وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري ايش؟ تركته وشركه. وجاء نصوص رهيبة يا اخواني. تحذر من مزلق الرياء. منها ان المرائين يقال لهم يوم القيامة اذهبوا - 00:45:02

فخذوا اجوركم ممن ايش؟ عبدتموهم. ممن اشركتم فيه. لذلك لاحظ المرائي ما حقق وعبد الناس ما عبد الله سبحانه وتعالى. لانه اراد بعباده بعبادته الوصول الى ماذا؟ الى قلوب الناس - 00:45:22

والعاقل هو الذي يصل بعباداته الى الله. العبادة يا اخواني طريق. اوله تحت قدمك واخره عند الله. اذا انحرفت قيد انملة ما وصلت الى الله. ما وصلت الى الله. توجهت - 00:45:42

او يسرة اخطأ بك الطريق الى الله. نسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص. الثالث يا كرام من او ادوية الرياء معززات الاخلاص سمها ما شئت. ان تقطع تعلقك بالمخلوقين ان العبد انما يرائي في هذه الدنيا في صرف عباداته او شيئا منها او بعضا منها او جزءا منها لغير الله - 00:46:02

بان قلبه تعلق بالمخلوقين. ايا كان هذا المخلوق. فجاء وجلس بجانب فلان وقال له اليوم ختمت واليوم تصدقت وسبحت وذكرت. احيانا ما يلزم ان تقول في قلبك الرياء يكون. انت في قلبك متوجه الى - 00:46:32

غير الله سبحانه وتعالى باختصار فاقول ايها الاحبة الكرام سبب التفات القلب عن الله لغيره ان القلب تعلق بغيره لله سبحانه وتعالى. فاقول لك اقطع تعلقك بالمخلوقين. ستقول لي وكيف اقطع تعلقي بالمخلوقين؟ فاقول لك - 00:46:52

لا يملكون جنة ولا نارا كل من رأيت من اجله لا يملك شيئا. انت تعبد الله حتى يقبلك حتى يدخل الك الجنة وينجيك من النار. فلان الذي رأيت من اجله بشر مثلك لا يملك لا جنة ولا نار ولا موتا - 00:47:12

ولا حياة ولا نشورا. فكيف ترائي من اجله لذلك ايها الاحبة الكرام من احسن الادوية لهذه الكلمة ما ذكره الامام ابن القيم. كلمة احيانا

يحاول الانسان يعالج نفسه فيها كما قلنا يعرض لك الرياء. يقول الامام ابن القيم اذا حدثتك نفسك بالاخلاص يعني اقبلت مبكر على المسجد - 00:47:36

جلست اه فقلت الان يروني مبكرا مجتهدا اردت جلست انت في المسجد فرأيت اثنين ثلاثة جالسين في المسجد قلت افتح المصحف لاقرأ ليروني مجتهدا في القراءة. يقول الامام ابن القيم اذا حدثتك نفسك بالاخلاص فاعمد يعني - 00:48:00

انطلق الى حب المدح والثناء. الرياء ما هو؟ حب مدح وثناء. يقول ابد الى حب المدح والثناء. واذبحه بسكين علمك ويقينك انه لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله - 00:48:20

رأي لمن شئت وتوجه باعمالك الى من شئت. لا احد ينفع مدحه او يضر ذنبه الى الله. لو ان الامة كلها قالت عنك انك افجر انسان على وجه الارض. والله يعلم منك خلاف ذلك فلا يضر لا يضرك ذلك شيئا. يأتي النبي وليس - 00:48:47

محد صدقه ما احد امن به. ما يضره. ما دام ان الله جل في علاه يعرف صدقك واقبالك عليه وهكذا ايها الاحبة الكرام لو ان الناس مدحوك واثنوا عليك وذكروك بالخير ولكن قلبك التفت الى - 00:49:07

فحينما تقوم قيامتك وتخرج روحك ستدرك مقدار الخسارة التي تعرضت لها. يا اخوة اقول لكم بكل صراحة تارك العبادة افضل من المرائي. يمكن تخالفون في هذا الكلام. تدرون لماذا؟ لان تارك العبادة اصلا هو ما يعبد الله اصلا. لكن هذا المسكين تعب. تخيل - 00:49:29

يتعب يتصدق بمئات الالاف. لكن لغير وجه الله سبحانه وتعالى. ليمدح يصلي ويقوم ويسجد ويركع ويذهب الى الحج والعمرة يكفل الايتام والمساكين يبني المساجد. لكن ايش؟ لغير الله سبحانه وتعالى - 00:49:59

ينفق ثم تكون عليه حسرة يوم القيامة. مصيبة. مصيبة. لذلك اظن والله الله اعلم ان اعظم حسرة لاعظم متحسر يوم القيامة هي حسرة المرائي. حينما يرى تلك الحسنات وتلك الطاعات التي خلقتها بشرك ذهبت هباء منثورا. نسأل الله جل في علاه - 00:50:16

ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. انه لي ذلك والقادر عليه. حديثنا سيستمر باذن الله تعالى في مجلسنا المقبل للكلام عن مناسبة ذكر الاستعانة وللكلام او لتتميم الكلام عن شرط العبادة الثاني بعد الاخلاص - 00:50:46

الى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والحمدلله رب العالمين. كل عام وانتم بخير - 00:51:06